

الأمثال العامية في نجد



عرضه الاستاذ محمد بن عبد الله المحمدان



الأمثال في كل بلد هي لسان أبنائه وتعبرهم اليومي عن شعورهم ومعتقداتهم، وتنعكس مدى الوعي والإدراك الذي يتمتع به أولئك. والأمثال العامية معين لا ينضب ولا يمكن إحصائها أو حصرها في وقت وآخر نسمع مثلاً جديداً عليك لم يطرُق سمعك من قبل. وقد نسمع في قرية مثلاً لا يوجد في القرية المجاورة لها فما بالك بالمنطقة والبلاد. وهذه المنطقة غنية بالأمثال الصادقة المعبرة الجميلة كما أن الشعر العامي أو (الشعبي) أو (البطي) أو (البدوي) مليء بتلك الأمثال.

وتحت عنوان «الأمثال العامية في نجد» كتب الأستاذ محمد بن ناصر العبودي عدة مقالات في الصحف والمجلات السعودية القديمة وعلى رأسها مجلة (الجزيرة) الشهيرة المحتجبة ثم خرج له كتاب بنفس العنوان ضم ألف مثل من الألف إلى الياء جعله الجزء الأول وقد علق عليه الشيخ عبدالله بن خيس وأثنى عليه ولاحظ أن المؤلف أكمل الحروف الهجائية في الجزء الأول بينما المفروض أن يجعل الجزء الأول لقسم من الحروف الهجائية والجزء الثاني لبقيتها.

وقد علفت على الكتاب بأن نشرت حلقات في مجلة الجزيرة أوردت فيها أمثالاً لم ترد في الكتاب المذكور.

ثم أخرج الأستاذ عبد الكريم الجهمان كتابه (الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب) في ثلاثة مجلدات أورد فيه ٢٨٥٢ مثلاً ويختلف منهجه قليلاً عن منهج سابقه بأنه يتوسع في إيراد الأمثال ويأتي بشواهد لها من الشعر الشعبي بيتاً العبودي يختار من الأمثال ويورد أصولها وشواهداها من المصادر العربية ويحاول مقارنتها بالأمثال العربية والعامة في بعض الدول العربية.

ثم دارت الأيام ونشط الرجلان واشتدت المنافسة الشريفة بينهما والعمل الدؤوب المتواصل وأصدر العبودي كتابه هذه المرة في خمسة مجلدات تضم ٣٠٠٠ مثل جاءت في أكثر من ١٨٠٠ صفحة وموضوعات الأمثال في ٢٣٥ صفحة ورجع لأكثر من ٤٠٠ مصدر ومرجع وشرح الكلمات العامة في قرابة ١٠٠ صفحة. وأصدر الجهمان كتابه في عشرة مجلدات ضمت حوالي ٩٠٠٠ مثل، المجلد العاشر ملحق للكتاب يضم أمثالاً مستدركة من الألف إلى الياء و٧٦ صفحة تضم أمثالاً مختارة

ومبوبة من جميع أجزاء الكتاب.

وكتب الأستاذ عبدالله الهويش ملاحظات على صنيع الجهمان نشرت في العدد ٤٨٧٩ الصادر في ١٤٠٦/٥/٢٧ هـ من جريدة الجزيرة والملاحظات في رأي جيدة باستثناء إحداها.

ومن كتب الأمثال العامة التي صدرت في المملكة كتاب للأستاذ أحمد السباحي رحمه الله (الأمثال الشعبية في مدن الحجاز) في مائة صفحة. وكتاب الأستاذ حسين عبدالله محضر (كتاب الأمثال العامة في مكة المكرمة) ضم ٨٨٠ مثلاً. وكتاب الأستاذ عاتق بن غيث البلادي (طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية). وكتاب الأستاذ يحيى الألمي (الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية) ضم ١٠٨٦ مثلاً. ولاهتمامي بالأمثال واحتفاظي بملف في مكتبي يضم ما أسعده من الأمثال الجديدة في الحياة اليومية أرسلت للأستاذ الجهمان عن طريق الشيخ حمد الجاسر بعض الأمثال التي سجلتها والتي لم ترد في كتابه أو كتاب الشيخ العبودي.

ولازال ذلك الملف موجوداً في مكتبي أضف إليه الأمثال التي أسعها بين الفينة والأخرى. ولازال أحد رفوف مكتبي المتواضعة يضم مجموعة كتب عن الأمثال التفصيحة والعامة لعل من المناسب إطلاع القراء على أسمائها من باب العلم بالشيء وربما الفائدة.. وهي:

- الأمثال البغدادية المقارنة مع أمثال قطراً عربياً/ عيد الرحمن التكريتي.

- فرائد اللآل في مجمع الأمثال (كتاب نادر) ٩٠٠ صفحة جزآن في مجلد/ ابراهيم بن علي الأحمد طبع عام ١٣١١ هـ.

- المستقصى في أمثال العرب (مجلدان) /
جاء الله محمود الزمخشري.

- الأمثال النجانية مع مقارنتها بنظائرها من
الأمثال الفصحى والعامية في البلاد العربية /
إسماعيل الأكيوع.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم / الحسن
اليوسي تحقيق د. محمد حجي ود. محمد
الأخضر .. المغرب ٣ مجلدات.

- الأمثال العربية ومصادرها في التراث /
محمد أبو صوفة.

- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي /
أحمد قبش

- أمثال العرب / للمفضل الضبي.

- حقائق الأمثال العامية / فاطمة حسن
راغب.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال / أبو
عبيد البكري.

- الأمثال / لأنى عكرمة الضبي تحقيق
د. رمضان عبد الثواب.

- جمهرة الأمثال الفراتية / حسن علي
الحاج حسن.

- الدرّة الفاعرة في الأمثال السائرة /
الأصبهاني (مجلدان).

- كتاب جمهرة الأمثال / أبو هلال
العسكري (مجلدان).

- أمثال العرب / فزاد علي رضا.

- الأمثال الدارجة في الكويت / عبدالله
النوري.

- أمثال المتنبي / جمعها الصحاب بن عباد.

- في الأمثال العربية / د. ابراهيم السامرائي.

- الأمثال في القرآن الكريم / ابن القيم.

- الأمثال العامية / محمد صادق دياب.

- الأمثال الشعبية / محمد صفوت.

- الأمثال العربية القديمة / رودولف زهايم.

- كتاب الأمثال المسمى القرائد والقلائد
(العقد النفيس ونزهة الجليس) للنعالي.

- مجمع الأمثال / للميداني.

- الفاعر / للمفضل بن سلمة بن عاصم.

- من الأمثال العامية / خالد سعود الزيد.

- السحر الخلاق في الحكم والأمثال.

- العماليون .. حكمهم وأمثالهم الشعبية / أي

اس جي جاباكار.

- كتاب مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة

بما أشبهها من أشعار العرب محمد بن حسين
الميمني.

- أمثال وحكم / عبدالله مخايل دياب.

- الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية / وفاء

الحناجري.

- ربع مليون من أمثال الشرق والغرب /

- مع خيط الما يا دجاجان.
- الملقق يطيح.
- يا مدور الثمر عند محضصة العيس.
- كل شاة بعضها معلقة.

أمثال أوردها العبودي ولم يوردها

الجهيان:

- الولد والقود محققين الوعود.
- أحد ياقط واحد يتمنى النسية. (والنسية هي اللبن القليل المخلوط بماء كثير وقد أورد الجهيان كلمة الشنية بدل النسية وما أوردته أنسب وأقرب للمعنى).
- الضحكة تعلم.

- يا جند نادى جدتك.

- شلقا ذياب.

أمثال أوردها الجهيان ولم يوردها

العبودي:

- كوخا وعصاية.
- لا تيق ولا تخف.
- قولة الحمد لله ولا قولة أخلف الله عليك (أو أنعم الله عليك) وهذا المثل موجود عند إخواننا المصريين بلفظ (أخذ الحاجة بأيدي ولا أقول يا سيدي).

أمثال بالجملة:

وفيما يلي بعض الأمثال العامة التي سجلتها في (الملف) الموجود في مكتبي لم أتمكن من

يوسف وصلاح الدين البستاني.

- الأمثال من الكتاب والسنة/ محمد بن علي الحكيم الترمذي.

- كتاب أمثال الحديث/ الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي.

- نغمال الأمثال/ محمد بن علي العبدي الشبي (مجلدان).

- بحوث ومقالات كثيرة جداً عن الأمثال العامة في بعض الدول العربية نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية.

أمثال لم ترد في أي من كتابي الجهيان والعبودي:

والأمثال التالية لم ترد في أي من الكتابين المذكورين:

- الدز من المز والتغار من الشبعة (التغار هو التنفس من الشبعان بصوت مرتفع وهي عادة سيئة).

- الظمة ما بينها قضاضها.

- القرم منجا والكرم معان (القرم هو الشجاع) وأصله موجود في الأمثال العربية الفصحى.

- طلقه بالموت يقع بالكفن.

- الكتيبة على الكتيبة ما تمسك.

- أول بواشرها القوارير والحداد.

- دلي في الخلوة وأدلك في الدبادب.

مقارنتها بكثاني الأستاذين، أوردتها من باب
المائدة العامة:

- أكلت من صواية الليل.
- أكل الفهود ولا أكل السنابير.
- إلى سلمت أنا وبناتي فبصر امي
واحياتي.
- امر دينك ابن نعزى مهول.
- إلى بغيت تينه فاكرب بيته.
- أما حصه والا شاذوب.
- إلى قام الذكر عمي البصر.
- إلى ادبرت ادبرت.
- أول لعبة للشيطان.
- ان كان في الهند مروة فالرز فيه قوه.
- إن للحت والا ما ضرها الجمل.
- أراد أن يعزى فاعجمه.
- الشيوخ أنخص.
- عز الشيوخ نطاحة.
- اسود كته الليل.
- اسود كته الكحل.
- أبيض كته الشطوط.
- اما عاد عزى إلى تنزي.
- إن طاعك السوق والا طعه.
- إن كانك حير فالتاس حور.

- إلى فانتك البطيخ فاشرب من الماء.
- ابليس يعرف ربه.
- أبين من الشمس.
- أسرع من البرق.
- أكبر من ویش.
- أقرب من يدك لا تملك (لفمك).
- إن قام طقه الغار وإن تعد كته النار.
- إن حسب الزارع ما زرع.
- إلى حجت السويدا.
- إلى حجت البقرة على قرونها.
- إن كانك فسقان فاحفر ضب والا
جربوع يراس عدايه.
- إلى تقوم ناقة صالح.
- إلى نامت الحسده والفسده وابليس
وولده.
- أب جزم.
- إلى شفته حافي فقل يا كافي (بسبب
الصفاء).
- أمس الأدنى من خمس وللاين سنة.
- أكرج عاني واتاحي لثاني.
- أصعدت.
- أكثر ما في دار السر الخطب.
- أمطرت واصبحوا بالقطون.
- أبرك من الكفاف والسين.

- أدق من تراب انجرا.
- تيس الجماعة.
- أبوكم ردي وطاحت عليه المنسقة.
- نمدحك حرم المشاش.
- إلى كذبت فسند.
- ترعى وهي رابضة.
- إياك تعبد وإياك نستعين.
- قال ياكتر حكيمهم قال من تردده.
- إزبن طويق.
- تقلت الغروب.
- الأحذب يعرف كيف بنام.
- نوق حلالك قبل ما يتوقاك.
- احسب سقايفه.
- قاطع القوم حلالك.
- راح يحجب شقص (له قصة طريقه).
- تحويلة من أسفل الدرجة ولا تحويلة من علوها.
- أنت أبوها وسماها.
- تشابه البقر علينا.
- أنت أبونا والله ربنا.
- تظني اليدين ولا تظني عواملها.
- إلى كلت بصيل فكل بصيل.
- تسقم رغبة بلا هوميل (له قصة).
- إحك في الداب وولم المقلاب.
- يصلح العيد بلا حنا.
- إحك في الكلب وولم العصا.
- ثورة بارود.
- إحك في الحصان وولم العنان.
- جربوع ما يسوى خطبه.
- إزمر على قد فلوسك.
- جلة كليفه.
- بينهم مثل ما بين سهيل والجندي.
- جنة حمار لغب وليل.
- بعير شبال.
- الحاذقة ولو طالت وبنت العم ولو بارت.
- بعد وذره (له قصة).
- الجراذه من جراد والمطيه من ركاب.
- لا تقروا ولا بدعن (له قصة).
- الجلا فنا.
- جمشة بير (له قصة).
- جزاك يا نالقة الحج ذبحك.
- بيت الطوى ولا عشا ردي.
- جالك الذيب جالك وليده.
- تراب العيش عيش.
- إلى آخر تلك الأمثال الكثيرة.